

القيم البطولية في الأشعار الحربية الجاهلية  
(دراسة وصفية عن أشعار زهير بن أبي سلمى)

بحث علمي

إعداد:

إندة مسرورة

رقم التسجيل : ٠٠٣١٠٠٥٨



قسم اللغة العربية وأدبها  
كلية العلوم الإنسانية والثقافة  
الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠٠٤

# القيم البطولية في الأشعار الحربية الجاهلية

(دراسة وصفية عن أشعار زهير بن أبي سلمى)

## بحث علمي

إعداد:

إندة مسرورة

رقم التسجيل : ٠٠٣١٠٠٥٨

هذا البحث العلمي

قد وافق عليه المشرف



الحاج ولدانا وركاديناتا الماجستير

رقم التوظيف : ١٥٠٢٨٣٩٩٠

في التاريخ : سبتمبر ٢٠٠٤

معرفة

كلية العلوم الإنسانية و الثقافة



الدكتور اندوس الحاج حمزوي

رقم التوظيف : ١٥٠٢١٨٢٩٦

القيم البطولية في الأشعار الحربية الجاهلية  
(دراسة وصفية عن أشعار زهير بن أبي سلمى)

بحث علمي



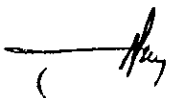
إعداد:

إندة مسرورة

رقم التسجيل : ٠٠٣١٠٠٥٨


قد تمت مناقشة هذا البحث العلمي أمام لجنة المناقشة وقررت بنجاحها و  
استحقاقها درجة سرجانا في اللغة العربية و أدبها (S.Hum)  
في التاريخ : سبتمبر ٢٠٠٤

لجنة المناقشة

١. الدكتور ندوس الحاج مرزوقي  
رئيس اللجنة (  )  
رقم التوظيف : ١٥٠٣٥٢٢٢٣١
٢. الحاج ولدانا وركاديناتا الماجستير  
السكرتير و المشرف (  )  
رقم التوظيف : ١٥٠٢٨٣٩٩٠
٣. الدكتور ندوس الحاج حمزوي  
المناقش الأول (  )  
رقم التوظيف : ١٥٠٢١٨٢٩٦

قرره

كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

  
دكتور ندوس الحاج حمزوي  
رقم التوظيف : ١٥٠٢١٨٢٩٦



## كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذي منّ علينا ببلوغ المرام من خدمة العلم والأمة، وتفضّل علينا بتيسير الوصول إلي مطالبها العلية، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي باتباعه يرجى الفوز بالموهب اللدنية، اللهم فصلّ وسلم وبارك وترحم وتحنّ علي عبدك ورسولك سيدنا ومولانا محمد وعلي آلّه وأصحابه ومن تبع هداة.

أما بعد، ما أسعد الباحثة بانتهاء هذا البحث العلمي الذي يكون موضوعه: "القيم البطولية في الأشعار الحربية الجاهلية (دراسة وصفية عن أشعار زهير بن أبي سلمى)". وبدون العناية والتوفيق من الله عزّ وجلّ لن تستطيع الباحثة انتهاء هذا البحث. ففي هذه الفرصة ستقدّم الباحثة كلمة الشكر والتقدير إلى الذين يساهمون كثيرا في تصنيف وتتابع هذا البحث.

١. البروفيسور الدكتور إمام سوفرايوغو علي وصفه رئيسا للجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، الذي يحمل هذه الجامعة وسائر طلبتها إلى النجاح الباهر.

٢. الأستاذ الوافي الدكتور ندوس الحاج حمزاوي كعميد كلية اللغة و أدبها الذي قد رباني بجهدده.

٣. الأستاذ الكريم الحاج ولدانا وركاديناتا الماجستير، علبى وصفه مشرفا لهذا البحث العلمى، شكرت الباحثة على رعايته ومساعدته بإعطاء الإرشادات والتصويبات فى مقابلة هذا البحث.

٤. والدى رئيس أمين ووالدى وليجة المحبوبين، اللذان قد رباني أحسن التربية بسعة حبهما.

٥. إخوانى الأشقاء الذين حثوا نى بجهاد و كفاح.

وأخيرا، نسال الله المنان الحنان أن يجعل هذا البحث منتفعا يعم للجميع. والله يوفقنا إلى ما فيه خير الإسلام والمسلمين. والله أعلم بالصواب.

مالانج : سبتمبر ٢٠٠٤

الباحثة

إنءة مسرورة

وما الحرب إلا ما علمتم وذاقتم

وما هو عنها بالحديث المرجوم

منى تبعثوها تبعثوها ذميمة

\* و ترض إذا ضرت نموها فتضمر

(زهيد بن أبي سلمى)

## الإهداء

أهدي هذه الرسالة العلمية إلى:

- رئيس أمين و ستي وليجة باسم أبي و أمي المكرمين
- هنيء مشهدي، و سري و حيوني، و فريو هرديانشه كإخواني  
الأشقاء المحبوبين.

## ملخص البحث

إنادة مسرورة، ٢٠٠٤، القيم البطولية في الأشعار الحربية الجاهلية (دراسة وصفية عن أشعار زهير بن أبي سلمى) ، قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية والثقافة، الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، تحت إشراف الحاج ولدانا وركاديناتا الماجستير

إن حياة العرب الجاهلية لا تخلوا عن الحرب و الشعر. فمكثهما العرب في المرتبة العليا. كان بالحرب اشتهر العرب بشجاعتهم و كرمهم و مقدرهم و خبرتهم الحربية. و كان بالشعر ارتفع درجة العرب لجمال لغتهم و عميق معارفهم و علومهم.

و كان زهير بن أبي سلمى أحد كبار الشعراء في الجاهلية صور ما حدث حوله من الحروب في أشعاره المشهورة. و اشتهر زهير بن أبي سلمى بشاعر الحكمة، فلا شك أن أشعاره بديعة في اللغة و عميقة في المعنى. و أما ما يتعلق بالتيمم البطولية فقدم زهير بن أبي سلمى القيم الكريمة يتمسك بها أبطال العرب. و المناهج المستخدمة في هذا البحث منها طريقة جمع البيانات المكتبية، لأن هذا البحث بحث مكتبي. ثم حللت الباحثة البيانات الموجودة تحليلاً مضمونياً.



بعد التحليل لنجد أن في أشعار زهير بن أبي سلمى الحرية الجاهلية القيم البطولية  
الظيمة الذي يحتوي على الشجاعة، والمروءة والكرم، و شرف الأصل و الخيرة  
الحرية. فهذه كلها يستطيع الناس أن يصل إلى البطولة العليا.

## محتويات البحث

i	صفحة موضوع البحث
ii	صفحة تقرير مشرف البحث
iii	صفحة تقرير لجنة المناقشة
iv	كلمة الشكر و التقدير
vii	الشعار
viii	الإهداء
ix	ملخص البحث
xi	محتويات البحث

### الباب الأول :المقدمة

١	أ. خلفية البحث
٤	ب. مشكلات البحث
٤	ج. أهداف البحث
٥	د. أهميات البحث
٥	هـ. مناهج البحث
٥	١. طريقة جمع البيانات
٦	٢. طريقة تحليل البيانات
٦	أ. التحليل المضموني

ب. الطريقة الوصفية..... ٧

و. هيكل البحث..... ٧

### الباب الثاني: مفهوم الجاهلية و شعرها و القيم البطولية

أ. العصر الجاهلي ..... ٩

١. الحياة الاجتماعية في الجاهلية..... ١٠

٢. الحياة الروحية في الجاهلية..... ١٣

٣. الحياة السياسية في العصر الجاهلي..... ١٤

٤. أيام العرب..... ١٦

ب. الشعر الجاهلي..... ١٨

١. تعريف الشعر..... ١٩

٢. أنواع الشعر..... ٢١

٣. الشعر الحربي الجاهلي..... ٢٢

٤. مكانة الشعر عند العرب الجاهليين..... ٢٤

ج. القيم البطولية..... ٢٥

### الباب الثالث : عرض البيانات و تحليلها

أ. لمحة تاريخية عن زهير بن أبي سلمى ..... ٣١

١. ولادة زهير بن أبي سلمى ..... ٣١

٢. نشأة زهير بن أبي سلمى و حياته في روح الحرب..... ٣١

٣. وفاة زهير بن أبي سلمى ..... ٣٤

ب. مضمون الأشعار الحربية الجاهلية لزهير بن أبي سلمى ..... ٣٥

ج. القيم البطولية في الأشعار الحربية لزهير بن أبي سلمى ..... ٣٧

١. شرف الأصل ..... ٣٧

٢. الشجاعة ..... ٣٨

٣. المروءة و الكرم ..... ٤١

٤. الخبرة الحربية ..... ٤٣

الباب الرابع : الخاتمة

التلخيص ..... ٤٤

قائمة المراجع ..... ٤٤

الملحقات ..... ٤٤

## الباب الأول

### المقدمة

#### أ. خلفية البحث

وقع شبه الجزيرة العربية بين القارتين الآسيوية و الأفريقية. وتمد من شمال إلى الجنوب، من الحجاز إلى اليمن. تكونت الجزيرة العربية من الصحراء و الجبال. ومناخ شبه الجزيرة العربية فهو صحراوي موسمي شديد الحرارة غالباً. فقد تنبها رياح السموم صيفا فتلفح الوجود و تشوي البشرية شيا و خصوصا في هضبة نجد. و كذلك وهبت عليها الرياح الشرقية اللطيفة أو رياح الصبا التي تنعش النفوس بعد رياح السموم اللاحقة. وهبت كذلك الرياح الشمالية القارصة التي قد تتحول إلى صعيق شديد البرودة.<sup>١</sup> وقد ترتب على ذلك أن أصبح السكان في حياتهم نوعان: نوع استقر في مكان واحد و أقام فيه أن أسباب الرزق ميسرة و منظمة. و قد عرف هذا النوع بالحضر وهم سكان القرى و المدن الذين يعيشون على نتجيه البقعة التي يقيمون فيها من الزراعة أو يشتغلون بالتجارة. و نوع تنهياً له الظروف التي تجب إليه الإقامة في مكان معين، فعاش عيشة التنقل و الارتحال. و اشتهر هذا النوع بالبدو الذين يعيشون متفرقين مبعثرين في أنحاء

<sup>١</sup> محمد يوسف فران. بلا سنة. الأعلام من الأدباء و الشعراء، زهير بن أبي سلمى، حياته و شعره. بيروت: دار الكتب العلمية. ص: ٩

الصحراء على هيئة القبائل، ويعتمدون في حياتهم على حيواناتهم من الخيل و الإبل و الغنم.

فالبينة الجاهلية هيأة للعرب ذلك الوقت ظروفًا جعلتهم يتنازعون و يتحاربون. و قد ساعد على ذلك عامل قوي جدا هو عدم وجود سلطة مركزية عامة يخضع لها العرب جميعا. فعدم وجود السلطة محلية تتولى شئون البلاد و تشيع العدل بين الناس على السواء و تنتصف للمظلوم من الظلم و تأخذ على يد المجرم و المسيء و يدين لها الجميع. هو العمل الأساسي في حدوث المنازعات و انتشار الفوضى و قيام الحروب<sup>٢</sup>

فالْحَرْبُ أهم مزية من مميزات العرب قبل الإسلام. كان للعرب حروب كثيرة في جاهليتهم. و من عاداتهم أن يجعلوا من أيامها مادة لفخرهم و إخزاء أعدائهم. و كثيرا ما كانت تقع من أجل النهب و السلب أو المزاومة على الماء و الكلاء أو لأسباب تاهفة. و ربما وقع الحرب لدفع عدو غريب كحرب ذي قار التي جرت بين الفرس و بني بكر. و كانت حروبهم في الغالب داخلية قبلية حتى خرجوا بها عن شبه الجزيرة العربية فإلى تخوم العراق و الشام ليقاتلوا نيابة عن كسرى و قيصر.

و لم تعرف القبائل الجيوش المنظمة بل كانت جيوشهم عبارة عن أشتات يقودها سيد القبيلة أو من ينوب عنه. و كان من عادة القبيلة أن يشترك كلها في الحرب للدفاع عن مالها و نساءها و أولادها. و سلاحهم

<sup>٢</sup> علي الجندي. ١٩٥٨. شعر الحرب في العصر الجاهلي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ص: ١٤

السيف و الرمح و القوس و المجن. و يرفعون الرايات و يتغنون بالشعر. حتى إذا تم لهم النصر عاد بالأسلاب و السبايا فأقسموا فيما بينهم.<sup>٣</sup>  
وإن الحرب من العوامل المثيرة للعواطف، فهي تحرك الوجدان بمظاهرها. و تلهب المشاعر بأحداثها و تذيب النفوس بآثارها و نتائجها. و ما يقعها كلها مظاهر غير عادية، و تجعل الشخص يحس إحساسا غريبا ويشعر شعورا عميقا يختلف كل الاختلاف عن شعوره نحو مظاهر الحياة العادية.

لا شك أن الشعور بالفوز قد حرك عواطف المنتصر و أثار الوجدان فتحركت مشاعره بالبهجة و السرور بعد أن كانت نفسه قلقة و إحساسه مضطربة و أحس بنشوة الفرح. فانطلق لسانه في زهو و عجب، يتغنى بلذة النصر و ما انتهى إليه من فوز جعل الدنيا مملوءة بالآمال. ولاشك كذلك أن المغلوب قد أثارت الهزيمة في نفسه لواعج الحزن، و مشاعر الألم. فثارت حفيظته ضد عدوه. و تأججت أحساسات الحقد و النقمة نحو عدوه. فجعل يبكي حظه و يمين نفسه بالإيقاع بعدوه فيتوعدده بأشد أنواع العقاب. فهذه كلها تأثير الحرب في الشخص العادي. و الشعراء ذوو الإحساس المرهف و الشعور الفياض. لا بد أن يكونوا أكثر الناس تأثرا بها، و لا بد أن يكون تأثيرها فيهم أشد و أعمق.<sup>٤</sup>

<sup>٣</sup> محمد علي الصباح. ١٩٩٠. كعب بن زهير حياته و شعره. بيروت: دار الكتب العلمية. ص: ١٩

<sup>٤</sup> الدكتور علي الجندي. المرجع السابق. ص: ٥٤

و كان زهير بن أبي سلمى أحد شعراء العرب الجاهلي. له ديوان شعر أشهر ما فيه المعلقة. و شعره يدور حول مدح الأشرف من غطفان كما يدور حول بعض الغزل و الهجاء و الفخر و الحكم. و اشتهر زهير بن أبي سلمى بشاعر الحكمة. وضع زهير بن أبي سلمى القيم العميقة ما تتعلق بالوطنية في شعره. بهذا أرادت الباحثة إقامة الدراسة عن القيم الوطنية المضمونة في الشعر الحربي الجاهلي بمطالعة شعر زهير بن أبي سلمى. بذلك استخدمت الباحثة: القيم البطولية في الأشعار الحربية الجاهلية (دراسة وصفية عن أشعار زهير بن أبي سلمى )

## ب. مشكلات البحث

انطلاقا مما مضى من خلفية البحث فتركز الباحثة مشكلات بحثها إلى مشكلتين وهما :

١. ما مضمون الأشعار الحربية الجاهلية لزهير بن أبي سلمى ؟
٢. ما القيم البطولية في الأشعار الحربية الجاهلية لزهير بن أبي سلمى ؟

## ج. أهداف البحث

بالنظر إلى مشكلات البحث التي قدمتها الباحثة فيما سبق فأهدفت الباحثة هذا البحث إلى هدفين وهما :



١. معرفة مضمون الأشعار الحربية الجاهلية لزهير بن أبي سلمى
٢. معرفة القيم البطولية في الأشعار الحربية الجاهلية. لزهير بن أبي سلمى

#### د. أهميات البحث

هذا البحث لها أهميات. يرجى نفعها من هذا البحث:

١. لزيادة المعارف حول الأشعار الحربية, خاصة في القيم البطولية في الأشعار الحربية الجاهلية.
٢. لجعل هذا البحث كالدراسة و القراءة المتعلقة بالشعر و الأدب
٣. للاهتمام على المسائل الأدبية في القديم والحاضر
٤. ليكون مرجعا أو مقارنة للبحث اللاحق

#### هـ. مناهج البحث

وبعد أن قدمت الباحثة بيانا سابقا, فمما لا بد منه أن يختار ويستخدم لاحقا مناسبا لهذا البحث. هذا البحث العلمي من الدراسة الوصفية التحليلية فلإجرائها تستخدم الباحثة مناهج البحث الآتية:

#### ١. طريقة جمع البيانات

إن هذا البحث من نوع البحث المكتبي (Library research) والمراد أن البيانات تحصل من الكتب والوثائق والبحوث العلمية و الموشرات

والمجلات و غيرها لكونها مراجعاً، وخاصة في هذا البحث استخدمت  
الباحثة كتب الأدب و التاريخ منها شعر الحرب للدكتور على  
الجندي و الأعلام من الأدباء و الشعراء زهير بن أبي سلمى حياته و  
شعره لمحمد يوسف فران و غيرها

## ٢. طريقة تحليل البيانات

### أ. التحليل المضموني

كما قدمت فيما سبق أن الباحثة تستخدم دراسة وصفية  
تحليلية، فتحليل البيانات وصفي تحليلي على سبيل التحليل  
المضموني أو بحث البيانات الأساسية التي من تعاريفها. أن هذا  
التحليل هو كل منهج يستخدم ليستخرج منه الخلاصة بطريقة  
المحاولة لإيجاد خصوصية البيانات.<sup>٦</sup>

وكما قال سفيلي (Consuelo G. Sefilla) إن البحث الذي  
يحتوي جمع البيانات من تقدير الوثائق أو الكتب يستخدم هذه  
الطريقة التحليل المضموني.<sup>٧</sup>

<sup>٦</sup> مترجم من Donald Ary...(et.al). 1982. *Pengantar Penelitian dalam Pendidikan*. (ed. Ind) oleh Arief

Furchan. Surabaya : Usaha Nasional. Hlm : 98

<sup>٧</sup> مترجم من Lexy J. Moleong. 1996. *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Bandung: Remaja

Rosdakarya. Hlm : 163

<sup>٧</sup> مترجم من Consuelo G. Sevilla...(et.al). 1993. *Pengantar Metode Penelitian*. (ed. Ind) oleh

Alimuddin Tuwu.. Jakarta : UI Press. Hlm : 85

## ب. الطريقة الوصفية

الأسلوب والطريقة الوصفية تعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم وصفها وصفا دقيقا ويعبر تعبيرا كينيا أو تعبيرا كامليا.<sup>٩</sup>

والبحث الوصفي يصف ما هو كائن و يهتم بالظروف الكائنة والممارسة السائدة والمعتقدات والآراء التي يؤمن بها الناس.<sup>٩</sup>

## و. هيكل البحث

فمن اللازم لتسهيل ما ستقدمه الباحثة، قسم البحث إلى أربعة أبواب التي ستأتي في هيكل البحث كما التالي:

### الباب الأول : المقدمة

ويشتمل هذا الباب على بيان خلفية البحث و مشكلات البحث و أهداف البحث و أهميات البحث و مناهج البحث و هيكل البحث. و لا شك أن هذا الباب الأول مهم لكل بحث علمي توضح فيه الباحثة الصورة العامة عن كتابتها، فإنه يكون أساسا رئيسيا و دليلا توجيهيا كل بحث ما سيعرف منه القراء ما تقصده و ما ستقدمه الباحثة من التحليل.

<sup>٩</sup> .محمد عيسى، مناهج البحث العلمي. (بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٨١). ص: ١٧٣

<sup>٩</sup> .معهد العلوم الإسلامية والعربية في اندونيسيا، مناهج البحث، (المملكة العربية السعودية : جامعة الإمام محمد بن

سعود الإسلامية). ص : ١٩٨

الباب الثاني : مفهوم الشعر و الجاهلية و القيم البطولية .

قدمت الباحثة في هذا الباب تعريف الشعر و أنواع الشعر و الشعر الحربي و الشعر الجاهلي و الشعر الحربي الجاهلي و القيم البطولية و العصر الجاهلي و الحياة الروحية في الجاهلية و الحياة الاجتماعية في الجاهلية و الحياة السياسية في الجاهلية و مكانة الشعر في الجاهلية. و من اللازم أن يكون للبحث نظريات أساسية تتعلق بما المباحث و التحليلات فيه من أجل ثقة الحجج و صحة البحث.

الباب الثالث : عرض البيانات و تحليلها

في هذا الباب قدمت الباحثة لمحة تاريخية عن زهير بن أبي سلمى منها ولادته و نسبه و نشأته و حياته في روح الحرب و وفاته و مضمون الأشعار الحربية الجاهلية لزهير بن أبي سلمى و القيم البطولية في الأشعار الحربية الجاهلية لزهير بن أبي سلمى.

الباب الرابع : الخاتمة

يحتوى هذا الباب على التلخيص. و هذا الباب الأخير يوصف نتيجة البحث تكون غرضا فيه التي تحصل من عملية التحليل.

## الباب الثاني

### مفهوم الجاهلية و شعرها و القيم البطولية

#### أ. العصر الجاهلي

يطلق العصر الجاهلي على ما قبل ظهور الإسلام بقرن و نصف (٤٧٥-٦٢٢ م)، و يكتفي الباحثون في الأدب بهذه الحقبة الزمنية، و هي الحقبة التي تكلمت اللغة العربية منذ أوائلها خصائصها. من أجل ذلك نقف بالعصر الجاهلي عند مائة و خمسين عاما قبل الإسلام، و ما وراء ذلك يمكن تسميته بالجاهلية الأولى، وهو يخرج عن هذا العصر الذي ورثنا عنه الشعر الجاهلي و اللغة الجاهلية.<sup>١</sup>

و كلمة الجاهلية التي أطلقت على هذا العصر ليست مشتقة من الجهل الذي هو ضد العلم، إنما هي مشتقة من الجهل بمعنى السفه و الغضب و الحمق. و ذلك الاسم أطلقه المسلمون ليدلوا على ما انتشر بين العرب قبل الإسلام من فساد و شر و حروب، كما أن شبه الجزيرة العربية يتميز معظمها بطبيعة صحراوية يسود أرضها الجفاف، و قد طبعت الصحراء أخلاق العرب بطابعها فتحولوا منذ القدم بالشهامة و الكرم و الوفاء و

<sup>١</sup> شرقى ضيف. ١٩٢٦. تاريخ الأدب العربي، الجزء الأول العصر الجاهلي. القاهرة: دار المعارف. ص: ٣٨

النجدة و حب الحرية و إباء الضيم، و كانت هذه الصفات موضوعات  
خصبة أمدت الأدب العربي بأعظم أفكاره و معانيه.<sup>٢</sup>

## ١. الحياة الاجتماعية في الجاهلية

عندما ننظر إلى المجتمع الجاهلي في صورته العامة نرى أنه مجتمع  
قبلي، انقسم فيه العرب إلى وحدات اجتماعية متعددة، عرفت كل منها  
باسم القبيلة، و قد نزلت كل وحدة من الوحدات الاجتماعية في بقعة  
من الجزيرة العربية يتوافر فيها الماء و الكلاء، و اتخذت منها مواطن  
لها فإذا ما ساءت ظروفها الجغرافية، فأحلت مواطنها إلى بقعة جرداء  
غير صالحة للحياة، انتقلت منها بقعة أخرى.<sup>٣</sup>

و كان العرب في الجاهلية بدوا و حضرا، فالبدو هم الذين يعيشون  
في البوادي و ينتقلون من مكان لآخر سعيا وراء الماء و العشب، و  
الحضر هم في العصر بدو تحولوا تدريجيا إلى أن يعيشوا حياة مستقرة  
عمادها الزراعة و التجارة و الصناعة. و البدو كانوا في قتال و اقتتال  
على منابت العشب و مواقع المياه و هم يتبعون آثار الغيث. و الحضر  
قد انقسموا إلى مملكتين متنازعتين، هما:

<sup>٢</sup> حسن حسين المليحي، ١٩٨٩. الأدب و النصوص لغز الناطقين بالعربية. الرياض: جامعة الملك سعود. ص: ١

<sup>٣</sup> يوسف خليف، ١٩٥٩. الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي. القاهرة: دار المعارف. ص: ٨٧

أ. المناذرة هم عرب الحيرة، في العراق وقد كانوا يشدون أزر الفرس  
ب. الغساسنة في الشام وقد كانوا يشدون أزر البيزنطيين  
ودارت معارك طاحنة بين هاتين المملكتين، كان من شأنها أن تنهك  
القوى و تفرق الناس بدلا من أن يتجه أمراء تلك المملكتين للعمل،  
إيجابيا على جمع الكلمة لتدعيم الاستقرار. لذلك كان العرب في  
الجاهلية يتفرون شذر مذر، حيث لا شيء يجمع بينهم فرزحوا تحت  
شراسة الاقتتال الدامية بدوا و حضرا إلى أن جاء الإسلام.<sup>٤</sup>  
فأما البدو فكانوا و لا يزالون يهتمون بالصناعة و الزراعة و  
التجارة و الملاحاة، إنما يعيشون على نتجه ماشيتهم، يأكلون لحومها  
بعد علاج بسيط، ويشربون لبنها، و يلبسون أصوافها. و إذا اشتد بهم  
الضيق أكلوا الضب و اليربوع و الوبر، و هم يعتمدون في تغذية  
ماشيتهم على الطبيعة، يخرجون بها في مواسم المطر إلى منابت الكلاء  
لترعى، فإذا انتهى الموسم عادوا إلى مواطنهم ينتظرون أن يحول الحول و  
يترل الغيث. و إذا احتاجوا إلى غير ما تنتجه ماشيتهم تعاملوا من طريق  
البدل، و كانوا يستبدلون بالماشية و تناجه ما يطلبون من تمر و لباس.  
و نوع آخر اتخذوه أيضا وسيلة من وسائل العيش وهو الغارة و  
السلب، يغيرون على قبيلة معادية فيأخذون جمالهم و يسبون نسائهم و  
أولادهم. و تربص بهم القبيلة الأخرى ذلك فتفعل ما فعلوا، بل هم إذا

<sup>٤</sup> محمد يوسف فران. المرجع السابق. ص: ١٢

لم يجدوا عدوا من غيرهم قاتلوا أنفسهم.° و من أجل هذا كثيرا ما  
تضطر القبيلة التي ضعفت إلى الاحتماء بقبيلة قوية تذود عنها، ولكن قل  
أن يدوم حلفهم أو يطول، بل سرعان ما ينتقض اجتماعهم و تنفصم  
وحدتهم، فينقلب المتحالفون أعداء متحاربين.

و أما مكانة النساء في المجتمع الجاهلي ثلاث طبقات:

أ. الشريفات لمن مكانة عالية في المجتمع القبلي و كان لمن الحق في

اختيار أزواجهن و الابتعاد عنهم إذا لم يحسنوا معاملتهن.

ب. الحرات، فكن يقمن بطهي الطعام و إصلاح الخباء و نسج

الثياب.

ت. الإماء، فقد كن يخدمن في بيوت الشريفات، و منهن من

ترعى الإبل، و بعضهن من تشتغل في حانات الخمر، و كن في

مترلة متدنية في المجتمع.

ويعتبر العرب أن المرأة جزء لا يتجزأ من كيانة و يحرص عليها كل

الحرص وهي شريكته في سرائه و ضرائه و حتى في حروبه. فالمرأة عزيزة

عند الجاهلي حرة فيما تريد أن تفعل شرط أن تبقي مرفوعة الرأس

كريمة النسب حتى لا تجلب العار إلى قبيلتها فلذلك أبت الطبيعة الجاهلية

على العربي أن يتغزل بالعداري.

° أحمد أمين، ١٩٦٥، فجر الإسلام، سنقافورا: سليمان مرعي، ص: ٩



## ٢ . الحياة الروحية في الجاهلية

و كان من إحدى الصفات الغالبة على العرب في الجاهلية هي  
صفة التوحيد، ولكنه كان قليل الاحتفاء بالدين و بشق أنواع العبادات  
ولا يلتفت إلى ذكر الله إلا إذا ألمت به نازلة ضيق و كرب. و إما إذا  
زالت عنه مصيبته و انقشع كربه فإنه يعود إلى تماديه في عبثه و مجونته.  
على أن التوحيد لم يكن صفة عند بعض العرب بل كان مذهباً يعمل به  
و يسعى إليه. و هناك مجموعة من عظماء ذلك الزمان اتصفت حياتهم  
بالجدية في ممارستهم اليومية من خلال تذكيرهم بالحياة و الموت و بأن  
على المرء أن يتزود للحياة الأخرى. و هؤلاء الناس قبل الإسلام هم  
الموحدون الحنفاء الذين كانوا يبنون الحياة الخاصة و العامة على أساس  
الأخلاق الكريمة و يعملون بأمر العقل فينفذون ما يأمر به و ينهون عمل  
ينهى عنه.

و نجد الصابئة إلى جانب الموحدين. و هؤلاء كانوا يعبدون  
الكواكب و يعتقدون بالأنواء. و أول من دان من العرب بذلك قبائل  
السياء الحميرية إذ أنهم كانوا يعبدون الشمس، و كانت كنانة من عبد  
القمر. أما بنو جرهم و لخم كانوا يسجدون للمشتري. و أما قريش  
فقد عبد أبنائها الشعري بدليل بعض أسمائهم في ذلك: عبد الشمس.  
أما اليهودية فهي دين موسى عليه السلام، نسبة إلى يهوذا أحد  
أسباط إسرائيل الذي تناسل منه أكثر ملوك تلك الطائفة. و تبع الأصغار

هو الذي أدخل اليهودية إلى اليمن. و من اليهود الذي نزلوا المدينة بنو قريظة و بنو نضير. ولعل هذه الديانة سرت إليهم عن طريق مجاورة اليهود في تيماء و يثرب و خيبر.

و أما النصرانية فهي دين المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام، نسبة إلى الناصرة، أول قرية بث فيها المسيح دعوة مبشرا بدين الله. وقيل إن القديس لوقا أول من دعا إليها في بلاد اليمن أثناء سيره إلى الهند، و بولس الرسول أول من دعا إليها في الشام وبره. و أشهر من تنصر من العرب بنو غسان و قضاة.

و أما الوثنيون فكانوا الأكثرية من العرب. فقد عبدوا الأوثان زاعمين أنها تقربهم إلى الله زلفى. وقال قال الزمخشري بلغ عدد الأصنام حول الكعبة ثلاثمائة و ستين صنما. و الدلائل تشير إلى أن الوثني على العموم لم يكن يتمسك في تدنية بعقيدة ثابتة نابعة من شعور عميق، إنما هي عادات تأصلت في نفوسهم تقليدا لغيرهم وتمسكا بسلوك آبائهم.

### ٣. الحياة السياسية في العصر الجاهلي

أجمع المؤرخون على أن نظام الحكم في اليمن كان ملكيا مطلقا. و من أشهر ملوكها ملكة بلقيس الحميرة، صاحبة القصة المشهورة مع النبي سليمان عليه السلام. و أما المدن و القرى المنتشرة في شبه الجزيرة العربية فلم يكن نظام الحكم فيها كما كان في اليمن، بل كان يختلف في

كل منها عن الأخرى. وأما يثرب المدينة حيث تنازع السلطان فيهما الأوس و الخزرج فقد أراد كل فريق منهما أن يكون الحكم من رجاله، وبعد جدل استقروا على أن يكون الحكم بينهما مناوبة، يحكم في كل عام زعيم من زعماء الحي الواحد، يليه في العام الثاني زعيم من الحي الثاني. ولكن بعض المدن كان يحكمها مشايخ يسمون أنفسهم بالملوك و لكنهم لم يكونوا أكثر من مشايخ مقطعات. و في العراق و الشام حيث الخصب و موارد الرزق واعتدال المناخ، فقد كان فيها الملوك، ويبدو أن شكل الحكم فيها مليكا استبداديا مطلقا.

أما البدو فكان النظام القبلي هو السائد بينهم. ولم يكن هناك حكومة مركزية مطلقة ترعى مصالح الناس بأجمعهم و تنفذ القانون على الجامع، إنما كانت كل قبيلة بمثابة دولة مستقلة، لها كيانها الخاص، وشعبها يتكون من أفرادها فقط، ولها وطنها الذي تحافظ عليه و تسمى الحمى. وكان أفراد القبيلة الواحدة متضامنين متعاونين و يدينون بالطاعة لرئيس القبيلة الذي تجمع القبيلة كلها على اختياره، وتكون رئاسة للقبيلة غصبية لا شعبية، وحریتهم كانت فردية لا اجتماعية، والتزام الفرد بحقوق الجماعة والتزام الجماعة بحقوق الفرد كان مصدره تلك العصبية القبلية.

#### ٤ . أيام العرب

لقد اعتاد العرب أن يسموا الحرب التي وقعت بين العرب بأيام العرب. وهذا استعمال مجازي لكلمة (أيام) لأن (اليوم) وهو مفرد (الأيام) معروف معناه، وهو الزمن المحدد الذي يشمل الليل والنهار. وقد وردت هذه الكلمة مستعملة هذا الاستعمال المجازي في ثلاث آيات من القرآن الكريم منها :

(( فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم. ))<sup>٦</sup>

وربما كان استعمال كلمة (الأيام) في هذا المعنى المجازي للاحتتمالات الآتية :

- أ. أن يكون قولهم : (أيام العرب) أصله (أيام وقائع العرب) ثم حذفت كلمة (وقائع) اختصارا بسبب كثرة الاستعمال.
- ب. أن الواقعة كانت أظهر حدث في اليوم، فسمي اليوم كله بها، كأن لم يحدث شيء آخر سواها في هذا اليوم.
- ت. أن كلمة (يوم) في (أيام العرب) مستعملة لتدل على مجرد الوقت.
- ث. أن المقصود بكلمة (اليوم) في هذا الاستعمال (وقت الشدة و الاختبار) كما يقال : (اليوم يومك) أي وقت القوة و الجهد الذي يتطلب منك احتمالا و شجاعة و مهارة و فطنة.<sup>٧</sup>

<sup>٦</sup> القرآن الكريم. سورة يونس : ٢٠١

<sup>٧</sup> علي الجندي. المرجع السابق. ص: ١٨

و على كل حال، فقد استعمل الجاهليون كلمة اليوم للموقعة، و  
ظاهر من قصص الأيام أنهم كانوا يقصدون من اليوم في هذا الاستعمال  
معنى النهار فقط لا معناها الذي يشمل النهار و الليل.  
ومن أعظم أيام العرب في الجاهلية يوم (ذي قار) جردت فيه فارس  
على الجزيرة العربية جيشا جرارا ليغزو قبائل بكر، ولكن جموع العرب  
من بكر هزمته هزيمة منكرة. وردته على أعقابه يلاحقه الخزي و العلى،  
و سلمت لهم أرضهم و حریتهم و عزتهم.<sup>٨</sup>

## ب. الشعر الجاهلي

الشعر الجاهلي صورة الحياة و مرآة النفوس يعبر عما يختلج في  
الصدر و ينطق بما تقدمه البيئة من عادات و أخلاق. وقد اشتهر العرب  
الأقدمون أو ما اشتهروا بحبهم للمجد و اعتدادهم بالنفس و ترددهم لأجل  
قومهم و تفاخرهم بأيامهم، فنظموا شعر الفخر و ضمنوه أناشيد عزهم، و  
مواقع بطشهم، و ما غنموه في غزواتهم، و غاراتهم من أموال و أرواح،  
كما ضمنوه مناقب نفوسهم و أمل صدورهم.<sup>٩</sup>

إذا ما أمعنا النظر في الشعر الجاهلي تبين لنا أن له أبوابا رئيسيا  
مستقلة، هي: الفخر، و الحماسة، و المدح، و الهجاء، و الرثاء. وأغراضا

<sup>٨</sup> :سند أحمد المرشدي. بلا سنة. الأدب و النصوص و البلاغة. القاهرة: دار المعارف بمصر. ص: ١٧

<sup>٩</sup> :جنة من الاساندة بالأقطار العربية. ١٩٦٢. المرجز. لبنان: دار المعارف. ص: ٥٨

إضافية غير مستقلة و إنما تأتي عرضاً أو بشكل ثانوي كالغزل، و الطبيعة، و الخمریات، و الحكم و المواعظ.

ثم من مميزات الشعر الجاهلي منها حرية الفكر، و طبيعة الجو، و سذاجة البدو، و خشونة العيش، كل ألك طبع الشعر الجاهلي بطابع خاص و مازة بسمة طاهرة، و من خصائصه الصدق في تصوير العاطفة، و تمثيل الطبيعة، فلا تجد فيه كلفاً بالزخرف و لا تكليفاً في الأداء، فكثر لذلك الإيجاز، و قل المجاز، و ندرة المبالغة.<sup>١٠</sup>

## ١. تعريف الشعر

كان الشعر في اللغة مصدر شعر و مرادفه العلم. هذه الكلمة في اللغة العربية تقترب من معناها اليونانية.

الشعر لغة العلم. و اصطلاحاً كلام موزون قصداً بوزن عربي معروف. و قال الغير هو الكلام الموزون المقصود به الوزن المرتبط بمعنى و قافية. و لا يكفي أن يكون الشعر موزون الكلام بل يجب أن يضم معنى متميزاً عن معنى العامة، موافقة للذوق العام.<sup>١١</sup>

الشعر هو الفطنة. كالقول: ليت شعري أي ليت فطنتي.<sup>١٢</sup>

<sup>١٠</sup> أحمد حسن الريات. تاريخ الأدب العربي. بيروت: دار المعارف. ص: ٢٧

<sup>١١</sup> محمد الترنجي. ١٩٩٣. المعجم المفصل في الأدب (الجزء الثاني) بيروت: دار الكتب. ص: ٥٥

<sup>١٢</sup> عبد الكريم النهشلي القرواني. المتح في صنعة الشعر. بيروت: دار الكتب العلمية. ص: ١٨

الشعر هو كلام موزون مقفي قصدا. و في اصطلاح المنطقيين هو قول مؤلف من أمور تخيلية يقصد به الترغيب أو التنفير.<sup>١٣</sup>

الشعر هو العلم. و في اصطلاح كلام مقفي موزون على سبب القصد و القيد. و في اصطلاح المنطقيين هو قياس مؤلف من المخيلات و الغرض منه انفعال النفس بالترغيب و التنفير.<sup>١٤</sup>

الشعر هو الكلام المقيد بقيود الترتيب و التقسيم و الوزن و القافية و قيود الخيال المنع الذي يجعل الفكرة صورا و إصباغاً، و يهدد القارئ و السامع بموسيقى تكون صدا للفكرة و رفرقة للخيال.<sup>١٥</sup>

الشعر عند ابن خلدون هو الكلام المبني على الاستعارة و الأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن و الروي مستقل كل جزء منها في غرضه و مقصده عما قبله و بعده، الجاري على أساليب العرب المخصصة به.<sup>١٦</sup>

الشعر هو الكلام الموزون المقفي المعبر عن الأخيلا البديعة و الصور المؤثرة البليغة.<sup>١٧</sup>

<sup>١٣</sup> ابراهيم أنيس. ١٩٧٢. المعجم الوسيط. القاهرة: دار المعارف. ص: ٤٨٤

<sup>١٤</sup> علي بن محمد الجرحان. كتاب التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية. ص: ١٢٧

<sup>١٥</sup> لجنة من الأساتذة بالأقطار العربية. ١٩٦٢. المرجع السابق. بيروت: دار المعارف. ص: ٥

<sup>١٦</sup> جرحي زيدان. تاريخ آداب اللغة العربية. : دار الفكر. ص: ٥٢

<sup>١٧</sup> مسعان حميد. علم العرود و القوافي. سورابايا: الإخلاص. ص: ١١

و من التعريفات المقدمة السابقة نستنبط أن الشعر هو الكلام  
الموزون المقفي على سبيل القصد المعبر عن الأخيـلة البديعة و الصور  
المؤثرة البليغة بالألفاظ و المعاني. و بهذه التعريفات نجد عناصر الشعر  
التي يبنى بها الشعر و هي الكلام و الوزن و القوافي و القصد و الخيـل و  
الألفاظ و المعاني.

## ٢. أنواع الشعر

و الأدب ذو فنون و شعاب ينطلق فيها على حسب ما هناك من  
معان و أساليب. أما فنون الأدب الشعري فمرجعها إلى القصص أو  
الملحمة، و الغناء أو التغلي بخوارج الوجدان، و التمثيل، و الحكمة. و  
يأتي شرحها كما يأتي:

١. الملحمة فهي رواية شعرية تدور حول البطولة في جو من الخوارق  
و تخضيم الأحداث التاريخية.
٢. الشعر الغنائي أو الوجدان فهو الذي يعبر عن خواج النفس، و  
نبضات الفؤاد، و آراء العقل المفكر. في قصائد و مقطوعات  
تغلب فيها أساليب النداء و التعجب و المناجاة و ما إلى ذلك مما  
تنطلق معه آهات النفوس و قهقهاتها، في رقة تثور أحيانا و تؤثر  
في كل حين.



٣. الشعر التمثيلي أو المسرحي فهو الذي يدور على ألسنة أشخاص يحيون على المسرح بحوارهم و حركاتهم حادثا تاريخيا فيه حقيقة الحياة و مآسيها أو ملاميتها، مما يخلق جوا من المتعة و العبرة.

٤. الشعر الحكمي فهو الخبرة و العبرة مصوعتين في قالب من الجمال الفني يروق و يهدى، و يدخل في ما نسميه مثلا، وهو أقصوصة تدور على ألسنة البهائم عادة لأجل التسلية و تفهم معاني الحياة و حسن التصرف فيها.<sup>١٨</sup>

ثم ظهرت أنواع الشعر تحمل الخصائص الأدبية في الشعر العربي، منها:

١. الشعر الأخلاقي هو ديوان التجارب عند العرب، وهو صفحة الحكمة الأخلاقية التي تستخلص من جملة التاريخ، و العرب يصورون فيه أخلاقهم تصويرا طبيعيا و يدونون فيه نصوصهم التي هي صفوة الحكمة. و كان من يطالع شعرهم الأخلاقي يتصور أنه يقرأ قضايا فلسفية قضوا عمرهم في بحثهم.

٢. الشعر الإلهي، استخدم هذا النوع من الشعر الرمز للبحث عن الحقائق كأشعار الصوفية. و العلماء يسمون طريقة هذا النظام طريقة التحقيق. و هذا الشعر نوع من العلم الموزون. لأنه لا بد له من التأويل، لأن ظاهره غير مقصود

<sup>١٨</sup> لجنة من الأساتذة بالأقطار العربية. المرجع السابق. ص: ٦-٧.

## ٣. الشعر الحربي الجاهلي

قد عرفنا أن ظروف الحياة الجاهلية كانت ملائمة لحدوث كثيرة من المنازعات و الحروب. ورأينا أنه قد حدث بينهم، فعلا، كثير من الحروب، بدليل العدد الكبير من الأيام التي وردت أن العلماء السابقين تحدثوا عنها في كتبهم. فوضح لنا أن أثر الحرب في الشعر و الشعراء عميق واسع. ووضح لنا كيف كان تأثير الحرب في الشعر نفسه، و كيف كان الشاعر مدفوعا تحت هذه التأثير النفسي إلى قول الشعر.

كما كان للحرب أثر كبير للشعر، قد كان للشعر من ناحية أخرى أثر كبير للحرب كذلك : فحمية الشعر، و غيرته الشديدة، و حماسه القوية في أبيات ولو قليلة، كانت كفيلة بأن تثير القوم. و تلهب القبيلة، و تجعلهم كالبركان لا يلبث أن يفور، و بقدر حرارة الأبيات و قوة المعاني تكون حماسة القوم و ثورتهم.<sup>١٩</sup>

لقد حاول الشعراء في صورهم الشعرية للحرب أن يصوروها يصور بشعة مكروهة، مملوءة بالأخطار و المصائب، فاتخذوا من المحسوسات التي كانت في بيئتهم ما يساعدهم على إبراز هذه الصور. و أهم ما أخذوا عنه صور الحرب الشعرية ثلاثة أشياء هي الرخاء، و النار

<sup>١٩</sup> علي الجندي. المرجع السابق. ص: ٥٩

و بعض أحوالهم و أحوال حيواناتهم التي يكونون عليها ساعة الخطر، أو الجذ أو الغضب أو العنف أو القسوة و الوحشية.  
فالرحا يوضع فيها الحب فطحنه طحنا، و كذلك الحرب تجمع الناس ثم تبيدهم و تملكهم، كأنها تجعلهم كالطحين في التكسير و التفطيت.

و النار تلتهم الخطب و تأتي عليه حتى يصير رمادا، و هكذا الحرب تملك المتحاربين و تقني كل من يصيبه أذاها.  
أما أحوال الحرب المختلفة فقد قارنوها بأحوال مختلفة تناسب معها كمحاولة إشعال النار، و استدار لبن الناقة.

كما أنهم بجانب تشبيهها بالأشياء المحسوسة، شبهوها ببعض المتخيلات التي لا وجود لها، و لكنها بشعة مخفية كالغول، و ببعض خيالات و تصورات مفرعة، و شبهوا أثر وقعها الشديد على الناس و إيقاعها في حيرة و ارتباك حتى إنهم لا يستطيعون التفكير الصحيح. من يضل الناس في تمويه الحق بالباطل و الخلط بين الأمور.<sup>٢٠</sup>

#### ٤. مكانة الشعر عند العرب الجاهلية

و كان للشعر مكانة عالية عند العرب الجاهلية إذ عدوه من أشرف الكلام و أصوبه، فيه شاهد حكمتهم و خزانة معارفهم. كان

<sup>٢٠</sup> نلى الجندي، المرجع السابق. ص: ٦٥

للشعر في حياة العرب تأثير أشد من تأثير السحر. فالعربي قد رزق من سلامة الفطرة و إرهاف الحس و دقة الشعور ما جعله يهتز للعبارة الجميلة، و ينتشي بالبيت من الشعر يذكره بمفاخر قومه و أمجاد عشيرته. و العرب بفطرتهم مطبوعون على الشعر لبدواقتهم، و ملائمة بيئتهم لتربية الخيال. فالبدو لحرته و استقلاله بأمر نفسه، و عدم خضوعه لسيطرة مذلة، أو لقوانين نظرية، أو سلطان قاهر، يغلب على أحكامه الوجدان، و يسلك إليه من طريق الشعور.

### ج. القيم البطولية

لقد احتل البطل رقعة واسعة من الشعر العربي ، وجاء اهتمام الشاعر العربي به مرتبطا بتصوره الشامل للبطولة وهو التصور الذي لم تقتصر حدوده على رصد التفاصيل البطولية في الميدان الحربي ، بل تجاوزته لتشتمل على دقائقه الإنسانية في حالة السلم أيضا ، فالقوى التي يعنى الشعراء بها لم تكن محددة بالقوة الجسمانية بل امتدت لتشمل جوانب القوة الروحية أيضا، فكانت معاني القوة تتجلى في عناصر لا تمثل الذات الإنسانية فحسب بل بما يكملها من الطبيعة أيضا .

فهي إذا عناصر ذاتية وموضوعية على أن العناصر الموضوعية لا تكتسب أهميتها في إطار البطولة بمجرد امتلاكها خصائص فذة في تكوينها، وإنما بقدرة البطل المتميزة على استخدامها.

و يأتي تعريف القيم و البطولة كما يلي :

القيم مفردة القيمة، ولها معاني كثيرة منها:

١. القيمة : الثمن الذي يعادل المتاع<sup>٢١</sup>
٢. القيمة : جودة شئ الذي جعله محبوبا و مرجوا و نافعا و صار موضوع

#### المصلحة ٢٢

٣. القيمة : الفضيلة والمزية أو كل ذي ثمن ليرد<sup>٢٣</sup>
  ٤. القيمة عند فون رايت (G.H. von Wright) : نوع من البر<sup>٢٤</sup>
  ٥. القيمة : الصفة المهمة و النافعة للبشرية<sup>٢٥</sup>
  ٦. القيمة : النظرية عن الأمور الأساسية المهمة القيمة في حياة الناس<sup>٢٦</sup>
- وأما معنى البطولة أو البطل هو: البطولة مصدر بطل - يبطل. بطل - يبطل - بطلونة - وبطالة أي صار شجاعا.

المقصود من البطل الناحية التي تتصل بالحرب وهي القوة و الشجاعة، فقد وصف فوق ذلك بصفات أخرى لو اجتمعت كلها لكان شخصا كاملا في الخلق و الخلق و الصفات و العادات. و يظهر أن العرب لا يعنون بالقوة

<sup>٢١</sup> دار المشرق. المرجع السابق. ص: ٦٦٤

<sup>٢٢</sup> مترجم من Hlm Lorens Bagus, *Kamus Filsafat*. (Jakarta : Gramedia Pustaka Umum, 1996).

: 713

<sup>٢٣</sup> نفس المرجع.

<sup>٢٤</sup> نفس المرجع. ص: ٧١٥

<sup>٢٥</sup> مترجم من Tim Penyusun Kamus Besar Bahasa Indonesia, *Kamus Besar Bahasa Indonesia*.

(Jakarta : Departemen Pendidikan dan Kebudayaan, 1989). Hlm : 615

<sup>٢٦</sup> نفس المرجع

القوة الجسمية فحسب، بل ما يشمل أيضا القوة في العقل و القوة في الخلق و القوة في الشرف و الكرامة.<sup>٢٧</sup>

وكان من قصد البطولة بأن ينسى البطل مصلحته الشخصية، ويهب لمصلحة قومية وهو يشعر بنفسه شعور الحياة بالحياة، فيصنع ما يعجز الآخريين عن صنعه و يفرض المثال الذي انبعث ليفرضه و إلهانت الحياة<sup>٢٨</sup> ومن خلال هذه المفاهيم المتعددة للبطولة في مراحلها التاريخية المختلفة نستشف بأن البطولة في الشعر العربي قبل الإسلام هي عبارة عن مجموعة من الصفات والخصائص الإيجابية لدى الإنسان العربي، وهي مجموعة من الفضائل المتكاملة التي تتحدد بها الشخصية القوية الغنية الممتلئة طاقة وقدرة وعطاء، والمتقدة بالذكاء. فالبطل هو رمز الكمال الإنساني المناقض لرموز الانحطاط والضياع، أنه الإنسان الحقيقي الذي يمتلك صفات الشجاعة والكرم والحكم ورجاحة العقل والإخلاص والوفاء والمروءة والسيادة..

وأما القيمة البطولية بعد أن طالعت الباحثة المعاني السابقة هي النظرية عن التقدير العالي الشريف الذي قدمه المجتمع للأمر الأساسية في حياتهم اليومية المتعلقة بالقوة الجسمية و القوة في العقل و القوة في الخلق و القوة في الشرف و الكرامة لتكون دليلا في تصرفهم المعتدل.

<sup>٢٧</sup> علي الجندي. المرجع السابق. ص: ٧٨

<sup>٢٨</sup> نقل من <http://aslimnet.albutulah.fr/ress/ghanem/gh.2&3.Htm>.

ونلاحظ أن الإنسان ومنذ المراحل المبكرة من التاريخ قد تطلع إلى مثل نموذج جسد فيه قيم البطولة، كلها أو بعضها ، تلك القيم التي تنسجم مع مستوى وعيه وطبيعة المجتمع الذي عاش فيه وتناسب في حيورورتها المتطورة مع مراحل التطور التاريخي للفكر الإنساني ، ولعل ما يكمل الكلام في معاني البطولة بمعناها الاصطلاحي الإشارة الموجزة إلى دلالاتها في الملاحم والأساطير وفي المفهوم الديني لها لدى العرب وغيرهم. ففي المفهوم الأسطوري نلاحظ أن الاعتقاد البدائي عن الأبطال أنهم آلهة سقطت ، أو تجسيدات لقوى خارقة في الطبيعة كضوء الشمس والعاصفة لذلك ينسدر أن يشعر البطل الأسطوري بحدود فاصلة بينه وبين العالم والزمن ، ولا يكاد يميز نفسه بالنسبة إليهما ، فحركته لا تتم إلا بمشيئة الآلهة وقوتها فهي عدته الوحيدة. أما إرادته وقوته فغائبتان لانعدام وعيه الذاتي. وبمذه الخصائص اكتسبت الأسطورة تأثيرها الخاص وجوهرها المستقل الذي لا يمكن ضياعه من أي عمل فني آخر.

وعناصر القوة والتفوق الذاتية تتمثل في هيئة البطل وقوامه وقدراته الجسمانية ، وشرف الأصل ، والمروءة والكرم ، والشجاعة ، والقيادة وخبرة الحرب ، والسيادة. أما العناصر الموضوعية المكملة لقوى البطل وطاقاته الذاتية فهي الخيل ، والسلاح.<sup>٢٩</sup>

---

<sup>٢٩</sup> نفس المرجع

وهذه العناصر هي التي استخدمها الشعراء في نبع أروع القصائد التي وصفت التجارب البطولية وعبرت عن ذات البطل إذ كان الشاعر يستشف المعاني الحقيقية التي توهم المقاتلين لمراكز البطولة بحسب الموازين السائدة والقيم المعروفة آنذاك ، وبما طبع عليه الشاعر من رهافة حس ودقة ملاحظة، فعبر عن هذه العناصر الذاتية للبطل وأبرزها في شعره ومنها :الصفات الخاصة ببيئة البطل وقوامه وقدراته الجسدية فلو لم يكن البطل يتمتع بصفات جسدية خاصة وهيئة معبرة عن شجاعته وقوة جسدية خارقة لما استطاع الوصول إلى هدفه فيقتحم الخمار ويخيف ذوي البأس والقوة من الأعداء. فمما أورده الشعراء العرب في أشعارهم من هذه الصفات التي أمتاز بها البطل هي الطول ، والنحافة وحمص البطن وعرض الكتفين باعتبارها من أعمدة الجمال التي تكمل صورة الفارس البطل ، وقد أكد القدماء كابن قتيبة والعسكري والخالدين والمبرد في كتابه الكامل ، امتداح العرب لصفة الطول فقالوا :والعرب تمدح بالطول وتضع من القصر .ولارتباط فكرة الطول بالفروسية وجدنا الشعراء يقرنون طول الفارس بطول الروح تارة أو بطول ممائل السيف وغيرها من أسلحة القتال. كقول ابن الفقعسي واصفاً أحاده:

طَوِيلُ نَجَادِ السِّيفِ يَصْبِحُ بَطْنُهُ # خَمِيصاً وَجَادِيهِ عَلَى الزَّادِ حَامِ

وكذلك توحى قوة بنيته وضحامتها ببيئة الأسد ، وبهذه الهيئة تصور الشاعر السمؤال فرسان كتيبة من قومه ، معبراً بذلك عن مدى إعجابه بهم: أكنافها كُلُّ فَارِسٍ بَطْلٍ أَغْلَبَ كَاللَّيْثِ عَادِيًا حَرَبًا.



وأيضاً يصف الشاعر الأبطال بأن لهم سواعد طويلة تمتاز بالقوة  
والطول وتعبران أيضاً عن السماحة والعطاء ، كما تقول الشاعرة سعادى  
بنت الشمردل :متحلب الكفين أميث بارع أنف طوال الساعدين سميدع  
والى جانب هذه الصفات وغيرها فأن لتجارب الحروب القاسية أثارها فى  
الهيئة والجسم ومن ذلك ما أورده عمرو بن معد يكرب قائلاً:  
أعاذك إنما أفنى شبابي مع الفتيان حتى سل جسمي كوي في الصريخ إلى  
المنادي وأقرح عاتقي حمل النجاد<sup>٢٠</sup>

---

<sup>٢٠</sup> نفس المرجع

## الباب الثالث عرض البيانات و تحليلها

أ. لمحة تاريخية عن زهير بن أبي سلمى

١. ولادة زهير بن أبي سلمى

ولد زهير بن أبي سلمى في بلاد مزينة بنواحي المدينة عام ٥٢٠  
الملاذي. مات أبوه وهو صغير. فترعرع يتيما في بني غطفان، أحوال أبيه.  
و عاش في كنف خاله بشامة بن الغدير الذي أورثه ماله وشعره و أخلاقه.  
و قال ابن سلام الجمحي كما نقله علي فاعور عن نسب زهير، وهو  
زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح بن قرط بن الحارث بن مازن بن ثعلبة  
بن ثور بن هزمة بن لأم بن عثمان بن مزينة.<sup>١</sup>  
و قد ظن بعض الرواة أن زهيراً غطفاني، وهو في الحقيقة مزني النسب،  
غطفاني النشأة و المرئي بدليل قول ابنه كعب بن زهير بن أبي سلمى في  
الغطفانيين :

هم الأصل مني حيث كنت و إنني # من المزين المصفين بالكرم<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> علي فاسور. ٢٠٠٣. ديوان زهير بن أبي سلمى. بيروت : دار الكتب العلمية. ص: ٣

<sup>٢</sup> محمد يوسف فران. ١٩٩٠. زهير بن أبي سلمى حياته و شعره. بيروت : دار الكتب العلمية. ص: ٣٢

## ٢. نشأة زهير بن أبي سلمى و حياته في روح الحرب

نشأ زهير بن أبي سلمى في أقارب أبيه من بني غطفان، ولزم بشامة بن الغدير خال أبيه، وكان رجلا مقعدا عقيما حكيما قد اشتهر بسدد الرأي وجودة الشعر و وفيرة المال. فاعترف من شعره وتأثر بعلمه و حكمه، و ظهر ذلك جليا فيما رصع به شعره من دور الحكمة.

و حياة زهير بن أبي سلمى من الوجهة الأدبية طريفة، فيقال في الشعر و الشعراء: أنه لم يتصل الشعر في ولد أحد من الفحول في الجاهلية في ولده. فقد كان أبوه شاعرا، و كذلك كان خاله، أختاد سلمى و الخنساء، و ابناه كعب و بجير. و استمر الشعر في بيته إحيالا. فقد كان عقبة بن كعب، و كان العوام بن عقبة شاعرا أيضا.

عاش زهير بن أبي سلمى أحداث حرب دحس و الغبراء بين قبيلتي عبس و ذبيان، و رأى ما خلفته من يتم و هلاك، و عذب و فقر، فنظم معلقته، داعيا إلى البر و الوفاء، مشيدا بمروءة هرم بن سنان و الحارث بن عوف، اللذين سعيا في الصلح، و تحملا ديات القتلى، و هي ثلاثة آلاف بغير أدياها في ثلاث سنين.<sup>٣</sup> استفزته هذه الأريحية فمدحهما بمعلقته.

كان لنشأة زهير و بيئته و تربيته أثرها في شخصيته و شعره، فقد نشأت منه رجلا مزنا، يلاحظ فيتأمل، و يفكر فيتروى، و ثمر به الأحداث فيحاول أن يستخلص وجه العبرة و الحكمة منها، كما جعلته ميلا إلى

<sup>٣</sup> علي، اعمور. المرجع السابق. ص: ٥

المسالمة، عازفا عن الشر و الحرب، يشعر بشخصيته، و يجب أن يأخذ الناس  
برؤية في الخلق و الاجتماع.<sup>٤</sup>

إضافة إلى ما ورثة زهير بن أبي سلمى عن خاله بشامة من جاد أخلاق  
و شعرية، فقد عاشر زوج أمه، أوس بن حجر، الشاعر المعروف الذي كان  
أستاذا للعديد من الشعراء في أيامه، كالنابغة الذباني مثلا. ولقد أولى أوس  
زهيرا عناية خاصة لأنه توسم فيه علائم النباهة و الفطانة و الذكاء، و جعله  
رواية فاستفاد زهير بن أبي سلمى من ذلك الشيء كثيرا، إذ أن بصامات  
على كل لفتة من لفتات زهير بن أبي سلمى الشعرية الجميلة

لقد تزوج زهير بن أبي سلمى من امرأة كريمة الخلق اسمها ليلى و  
كنيتها أم أوفى. وقد رزق منها زهير بن أبي سلمى أولادا ماتوا صغيرا، و  
لكن حب زهير بن أبي سلمى للذرية جعله يتزوج كبشة بنت عمار بن  
سحيم أحد بني عبد الله فولدت له كعبا و بخيرا و سالما الذي لم يلبث أن  
مات في حياة أبيه. و كانت كبشة ضعيفة الرأي، و مبذرة، و صلفة، فلقي  
منها عنتا شديدا. فأحب و بعد عشرين سنة أن يعود إلى أم أوفى لئيل في  
أخلاقها و حين معاشرتها، و لكنها رفضت، لأنها آثر غيرها عليها.

و لقد كان زهير بن أبي سلمى أثيرا مفضلا عند أهل البادية أصدق  
تصوير. و تلاميذه، إضافة إلى إحدافه، لم يخرجوا عن هذا الاهتمام لأن

<sup>٤</sup> محمد أحمد المرشدي. الأدب و التصريح و البلاغة. مكة : دار المعارف. ص: ٢٩١

نتاجهم الشعري، على اختلاف مضامينية و مناهجه لم يخرج عن خط  
الأستاذ الأول زهير بن أبي سلمى لتطويره خط أوس بن حجر.

### ٣. وفاة زهير بن سلمى

ولقد عمر زهير بن أبي سلمى طويلا حيث ناهز التسعين من الأعوام  
وتوفي قبل مبعث الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه و سلم، و قبل ٦١٠  
م. فهو لم يدرك الإسلام والذي أدركه فعلا ابنا، كعب و بحير، وحسن  
إسلامهما.<sup>٥</sup>

وقد عاش حياته في سعة من المال، مما ورثه عن خاله، و ما اكتسبه  
بشعره من إشراف قبيلته. وفي أخباره ما يدل على أنه كان يؤمن باليوم  
الأخر، و ما فيه من ثواب و عقاب، إذ يقول :

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم # ليخفى و مهما يكتم الله يعلم  
يؤخر فيودع في كتاب فيدخر # ليوم الحساب أو يعجل فينقم<sup>٦</sup>  
فإذا صحت نسبة هذين البيتين إليه كان ذلك دليلا على أنه أحد من  
تخفوا في الجاهلية، و شكوا في الوثنية، و تركوا دين الآباء و الأجداد.

<sup>٥</sup> محمد يوسف فران. المرجع السابق. ص: ٣٩

<sup>٦</sup> علي فاعر. المرجع السابق. ص: ٤

## ب. مضمون الأشعار الحربية الجاهلية لزهير بن أبي سلمى

أن مضمون أشعار زهير بن أبي سلمى الحربية الجاهلية نجده فيها، و

لخصت الباحثة كما يلي:

١. المدح، اتصل زهير بن أبي سلمى بسادة غطفان و أشرفهم، يمدحهم فيجزلون له العطاء، و لكن أظهر بطلين ظفرا بمدحه، هما هرم بن سنان و الحارث بن عوف، اللذان أصلحا بين عيس و ذبيان. و إحدى دوافع المدح في أشعار الحرب لزهير بن أبي سلمى هي تخليد عمل جليل، و ذلك كأن يقوم الممدوح بالصلح بين المتحاربين، أو يبذل مجهودا في سبيل الوصول إلى السلم. كما حدث من الحارث بن عوف و هرم بن سنان حين قاما بالصلح بين عيس و ذبيان في حرب داحس و الغبراء، و تحملا ديات القتلى في تلك الحرب، رغبة في إصلاح ذات البين، فمدحهما زهير بن أبي سلمى، و كان مما قاله في ذلك:<sup>٧</sup>

فأقسم بالبيت الذي طاف حوله # رجال بناه من قريش و جروح  
يمينا لنعم سيدان و جدتما # على كل حال من سحيل و مبرم  
تداركتما عيسا و ذبيان بعدما # تفانوا و ذقوا بينهم عطر منسم  
و قد قلتما إن تدرك السلم واسعاً # بمال و معروف من القول نسله  
فأصبحتما منها على خير موطن # بعيدين فيها من عقوق و مأثم

<sup>٧</sup> علي حندي. المراجع السابق. ص: ٢٧٣

عظيمين في عليا معاد هديتما # ومن يستبح كترًا من الحمد يعظم

٢. الوصف، و صف الأطلال، و ارتحال الأحبة عنها، و الناقة و الجواد، و الصيد و الحرب و مآسيها، و غير ذلك مما أثار حسه و خاطره. و خير ما ساعده على الإجابة في الوصف ملاحظته الواعية، و رقة حسه، و ميله إلى التأمل فيما تقع عليه عينه. و بعض ما قاله في الحرب :

و ما الحرب إلا ما علمتم و ذقتم # و ما هو عنها بالحديث المرجم  
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة # و تضر إذا ضريرتموها فتضرم  
فتعركم عرك الرحي بثفالها # و تلقح كشافا ثم تنتج فتنام  
فتنتج لكم غلمان أشام كلهم # كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم  
فتغلل لكم مالا تغل لأهلها # قرى بالعراق من قفيز و درهم<sup>٨</sup>

٣. الحكمة، كان طبيعيا أن يبرز زهير بن أبي سلمى في الحكمة، فنشأته في غير قومه، و تربيته على يد بشامة، و طبيعته التي تتسم بالجد و الوقار و الميل إلى الخير و السلام، و عقليته الهادئة المتأنية، و حياته الطويلة المجربة، و تأثره بالثقافة الدينية الشائعة في عصره، كلها قد تكون من عوامل إجابة في هذا الغرض. و حكمته صادقة صافية، تمثل نفسه الخيرة، و نظرتة الصابئة، و تصور أخلاق قومه و بعض أحوال

<sup>٨</sup> علي حندي. المرجع السابق. ص: ٦٧

اجتماعهم، ترسم مثله العليا التي يدعوا إليها، و المبادئ الخلقية التي  
يجب أن تسود المجتمع، و أن تكون أساسا في معاملة الناس بعضهم  
بعضا.

و يجد نفسه مدفوعا إلى الدعوة إلى السلم و نبض الحرب كقوله<sup>٩</sup> :  
و من يعص أطراف الزجاج فإنه # يطيع العوالي رقت كل لهزم

### ج. القيم البطولية في الأشعار الحربية لزهير بن أبي سلمى

#### ١. شرف الأصل

لقد اهتم الشعراء في حديثهم عن الأبطال بالأصل و النسب،  
فوصفهم بكرم المتحد و طيب العنصر، فالبطل الحقيقي من كان نبيل  
النسب من آباء كرماء، و من أصل عربي عريق، لم يختلط نسبه و إلا  
كان ناقصا، و لذلك أنفوا أن يلحقوا أولادا الإماء بنسبهم، و يرى  
التاريخ أنه لو لا ما أظهره عنتر بن شداد من البطولة و الشهامة لما  
استلحقه أبوه بنسبه. و قد ورد أن عدم إلحاق عنتر بقومه في النسب  
كان له أثر كبير في نفسه جعله يفخر ببطولته، مؤكدا أن الشجاعة و  
بأسه خير مما فاته من النسب العريق.

<sup>٩</sup> محمد يوسف فران. المرجع السابق. ص : ١٠١



فكان شرف الأصل من أولى خصائص الشخص الكامل، أما من كان خسيس النسب العريق فلا يصل إلى مرتبة الكمال. فذو النسب العريق هو المحترم المبجل، وهو أهل لأنه يخاصم و يقارع ويقتص منه.

وإن يقتلوا فيستشفى بدمائهم # و كانوا قديما من مناياهم القتل<sup>١٠</sup>

في هذا البيت وصف زهير بن أبي سلمى الأبطال بالأصل و النسب أهم أشراف، إذا قتلوا رضي بهم من قتلهم، فبهم يدرك شأنه و يشتفي. و هم لا يموتون على فرشهم إنما تأتيهم مناياهم و هم في ساحات الوغي و بين مشتبك النصال. و سكن زهير بن أبي سلمى سنان بن حارثة المري في مرتبة عالية. وهو رجل كريم النسب و عزيز الأصل.

## ٢. الشجاعة

تلك هي أهم صفات البطل، لأنها العماد الذي عليه تقوم شخصيته، وتتوقف شهرته، وعدده بطلا حقيقيا. ومعناها شدة القلب ورباطه الجأش، وقوة العزيمة والثبات عند اليأس. وهذه أمور معنوية لا

<sup>١٠</sup> علي فاعور. المرجع السابق. ص: ٨٤

تعرف بطبيعة الحال إلا بأثارها. وقد ذكر لنا الجاهليون في أشعارهم كثيرا من الصفات التي بما يعرف الشخص بأنه شجاع.

فقالوا عنه إنه هو الذي لا تروعه الأهوال، ولا يتردد في خوض وعامع الأخطار، ولا يتزحزح عن مكانه مهما أهدقت به، بل يستقبل الموت بصدر رحب، ويضحى بنفسه في سبيل مبادئه التي يعتقدونها، وتقوى شخصيته كثرة ترده على اقتحام المعارك، فتورثه التجارب حنكة ودراية وخبرة يستطيع بها أن يحل المشكلات، ويخرج من الأزمات، وتمكنه من السيطرة على الحروب، ومقابلة ويلاقيها بصدر رحب حتى إنه ليسمى ابن الحرب وفيصلها.

وهو فتى صادق حقيقي، موضع للثقة وأهل للاعتماد عليه إذا دهمت الخطوب، شاب ممتلىء قوة وعزيمة، أو شيخ قد أحكمته التجارب، يرى القتل شرفا ومجدا، والفرار خزيا وعارا، يتلقى الطعنات في ظهره ووجهه، وبأنف أن تصيبه في ظهره، جلد، صبور؛ جبير بركوب الخيل ليس أميل ولا أعزل؛ لا يعرف الخوف، وليس للرعب لديه سبيل؛ يتأجج قوة، ويفيض حماسة وغيرة، ويثور لشرفه وكرامته.

وهذه تشمل الفخر بما في البطل كم جرأة وإقدام؛ فهو لا يخاف في أشد المواقف، ولا يحتمي بغير السلاح، ويشهد الغارات والحروب المملوءة بالأبطال والخيل الجياد والأسلحة المرهفة، ويتقدم نحو الأعداء، فيطيل سلاحه بالخطوات، ويكر في أشد الأوقات، ويهجم بشدة، ولا

يرهب الأبطال، ويصرع الأنداد، وبهاجم الأعداء جهاراً، فيعلم نفسه،  
ويختقر المجموع الكثير، وهو صادق الصباح، صادق الطعن والضرب،  
ولا يرهب القيام بما فيه خطر من الأعمال كأن يضيء النار للجيش، أو  
يكون ريئة له. فهو محمود اللقاء، وضامن الحمد يوم الوغى.

أليس بضراب الكمأة بسيفه # وفكاك أغلال الأسير المقيد  
كليث أبي شبلين يحمي عرينه # إذا هو لاقى نجدة لم يعرد  
و مدره حرب حميها يتقى به # شديد الرجام باللسان و باليد  
و ثقل على الأعداء لا يضعونه # و حمال أثقال و مأوى المطرد ١١

مدح زهير بن أبي سلمى شجاعة هرم في الأبيات السابقة. و هرم  
مع هذا قاهر الكمأة و المنقذ المقيدين الأسرى، وهو شجاع، كالأسد  
الذي يقف أمام عرينه ليحمي أنثاه و شلبيه، و متأهب دائماً ولا يفر إذا  
دعي لنجدة. وهو كذلك فارس حرب مجرب يلوذ به الفرسان لأنه قادر  
على الدفاع عن القوم بحسامه و لسانه. وهو كذلك حمال هموم القوم و  
قاهر الأعداء و مأوى كل طريد.

---

<sup>١١</sup> علي ناعور. المرجع السابق. ص: ٤٠.

### ٣. المروءة والكرم

وهذه تشمل الإسراع إلى إجابة الداعي و المستغيث و المكروب، و حماية الدليل، و تأمين الخائف، و تهدئة المرتاع خاصة النساء، و عدم السؤال عن السبب عند الدعاء، و كشف الكرب، و التوقد حماسة و غيرة، و لين الجانب في السلم، و العنف في الحرب، و الحزم في القول و الفعل، و الحذر، و الحيطة، و عدم الفرخ للخير أو التألم من الضرب، و عدم الاهتمام بالغنى أو الفقر، و الوقار عند الأزمات و الشدائد، و رباطة الأحلام في الرخاء، و الأنفة من الظلم، و عدم الخضوع لأحد مهما كان شأنه، و العزة، و الآباء، و الكرم، و المحافظة على الشرف، و الوفاء بالعهد، و إعزاز الجار، و منعة الولي، و الرأفة بالصديق، و استعمال العقل و الحكمة، و ضبط النفس، و عدم التهور عند الفزع، و البعد عن التكبر، و إهلاك الطغاة، و عدم الرضا بالذل أو الإقامة في دار الهوان، و تجنب ما يخزي القبيلة أو يسئ إليها، و الصفح عن ذنوب الأهل، و المن على الأسرى و السبايا دون انتظار شكر أو ثواب، و عدم الطمع و الغنائم، و المحافظة على تراث الآباء و أمجادهم و إعلاء كلمة القبيلة و رفع شأنها.

أليس بفياض يدها غمامة # ثمال اليتامى في السنين محمد  
إذ ابتدرت قيس بن عيلاني غاية # من المجد من يسبق إليها يسود

سبقت إليها كل طلق مبرز # سبوق إلى الغابات غير مجلد  
كفعل جواد يسبق الخيل عفوه # فيسرع وإن يجهد ويجهدن يبعد  
تقي نقي لم يكثر غنيمة # بنهكة ذي قربي ولا بحقلد  
سوى ربع لم يأت فيه مخافة # ولا رهقا من عائد متهود  
يطيب له أو افتراض بسيفه # على دهش في عارض متوقد ١٢

وصف زهير هرما في الأبيات المكتوبة سابقا كالغمام الفر يعسم  
خيره جميع الكائنات بما في ذلك إعالة اليتامى فهو بذلك محمود الخلق و  
خالد على الزمن. كما أنه سباق إلى الأمور العظيمة التي قد تعرض  
لقيس عيلان قبيلته. و أما في الغنائم فهرم لا يكثرها بغية الإضرار بذوي  
القربي إذ أنه ليس ببخيل وهو بذلك تقي نقي لا غبار عليه حيث لا  
يجعل نصيبه من الغنيمة غير ربعها الذي يستحقه دون أن يتزل الظلم  
بأحد، إذ لا ينال ربع الغنيمة سوى فارس القوم، وهذا حق للفلسر و  
متعارف عليه. لذلك فهو عندما اعترضه عارض بجيش عرم استل سيفه  
وقهر ذلك العارض الجبار و غنم ما غنم و لم يأخذ من ذلك إلا ما  
يستحقه.

<sup>١٢</sup> علي فاعور. المرجع السابق. ص: ٤٠-٤١

#### ٤ . الخبرة الحربية

و هذا تشمل فخر البطل بأنه أخو الحرب، و ابن الحرب، مدرب و ابن مدرب، يعرض الحرب، و يثيرها و يلهبها، متعود القتل و الطعن و الضرب، يطيل الحرب، و يدم الغارات، يقوض الخيل الجامحة، و يحكمها ساعة الشدة، مردى حروب، يعاود الحرب و القتل، و يجوب البلاد لحب اللقاء، و لقاءه مر، و جياده معودة الأقدام، و إبله مذلة تطاوعه أينما ذهب لتعودها الحروب، وهو يهش حينما يدعى القتل، لا يميل على السرج، ولا يجارى في الرمي، يسرع إلى قتال أعدائه، دون إعطائهم مهلة.

و من الصفات التي افتخروا بها دليلاً على الخبرة الحربية و وصف البطل بأنه نخيف الجسم، ساهم الوجه، أغبر، أشعث، سهك من صدأ الحديد، و يرجع يخيل متبعة منهكة ترمي أفلاهما في الطريق.

حذيفة ينميه و بدر كلاهما # إلى باذخ يعلو على من يطاوله  
و من مثل حصن في الحروب و مثله # لإنكار ضين أو لأمر يحاوله  
أبي الضيم و النعمان يحرق نابه # عليه فأفضى و السيف معاقله<sup>١٣</sup>

<sup>١٣</sup> علي فاعور. المرجع السابق. ص: ٩٢

صور زهير بن أبي سلمى حصن بن حذيفة بطل فارس يأبي  
الضيم، لا ينام على مكروه و خصوصا عند ما انتصر على النعمان  
الغساني الذي يصرص على أنيابه من الغيظ وهو يستل سيوفه و يحتمي  
وراءها متدرعا بها وهي كالحصون.

## الباب الرابع

### الخاتمة

#### أ. التلخيص

إن في نهاية هذا البحث أرادت الباحثة تلخيص البحث ليظهر

نتيجته فيما يلي :

أ. إن في أشعار زهير بن أبي سلمى غاية تتضمن فيه :

١. المدح هو الثناء على ذي شأن بما يستحسن من الأخلاق النفسية كالرجاحة و العدل والعفة و الشجاعة.

٢. الفخر هو تمد المرء بخصال نفسه وقومه و التحدث بحسن بلاءهم و مكارمهم و كرم عنصرهم و وفرة قبيلهم. و رفعة حسبهم و نسبهم و شهرة شجاعتهم.

٣. الحكمة هي ما تكون حكم العرب موجزة متضمنة حكما مقبولا، أو تجربة صحيحة، تملئها عليها طباعها بلا تكلف كتكلف فلاسفة المولدين.

ب. إن زهير بن أبي سلمى صور في أشعاره ما حدث في أيام العرب

لاحظها. و كان في أشعاره قيما بطولية عظيمة كريمة تمسك بها

أبطال العرب في الجاهلية. وأما القيم البطولية التي تتضمنها

الأشعار الحربية الجاهلية لزهير بن أبي سلمى هي:



١. شرف الأصل، كما وصف العرب البطل الحقيقي من كان نبيل النسب من آباء كرماء، ومن أصل عربي عريق، ولم يختلط نسبه. و كان للنسب أثر كبير في جعل الفخر بالبطولة، مؤكداً أن الشجاعة و بأسه خير مما فاته من النسب العريق.

٢. الشجاعة هي أهم صفات البطل لأنها العماد الذي عليه تقوم شخصيته، و تتوقف شهرته، و عدده بطلاً حقيقياً. و بهذه الصفة لا يخاف البطل في أشد المواقف، و لا يختمى بغير السلاح، و يشهد الغارات بالأبطال و الخيل الجياد و الأسلحة المرهفة، و يتقدم نحو الأعداء، فيطيل سلاحه بالخطوات، و يحجم بشدة.

٣. المروءة و الكرم، و هذه تشمل الإسراع إلى إجابة الداعي و المستغيث و المكروب، و حماية الدليل، و تأمين الخائف، و تهدئة المرتاع خاصة النساء، و عدم السؤال عن السبب عند الدعاء، و كشف الكرب، و التوقد حماسة و غيرة، و لين الجانب في السلم، و العنف في الحرب، و الحزم في القول و الفعل، و الحذر، و الحيطة، و عدم الفرخ للخير أو التألم من الضرب، و عدم الاهتمام بالغنى أو الفقر، و الوقار عند الأزمات و الشدائد، و رباطة الأحلام في الرخاء، و الأنفة

من الظلم، و عدم الخضوع لأحد مهما كان شأنه، و العزة،  
و الآباء، و الكرم، و المحافظة على الشرف، و الوفاء بالعهد،  
و إعزاز الجار، و منعة الولي، و الرأفة بالصديق، و استعمال  
العقل و الحكمة، و ضبط النفس، و عدم التهور عند الفزع،  
و البعد عن التكبر، و إهلاك الطغاة، و عدم الرضا بللذل أو  
الإقامة في دار المهوان، و تجنب ما يخزي القبيلة أو يسئ  
إليها، و الصفح عن ذنوب الأهل، و المن على الأسرى و  
السبايا دون انتظار شكر أو ثواب، و عدم الطمع و الغنائم،  
و المحافظة على تراث الآباء و أمجادهم و إعلاء كلمة القبيلة  
و رفع شأنها.

٤ . الخبرة الحربية التي تشمل فخر البطل بأنه أخو الحرب، و ابن  
الحرب، مدرب و ابن مدرب، يعرض الحرب، و يثيرها و  
يلهبها، متعود القتل و الطعن و الضرب، يطيل الحرب، و  
يدم الغارات، يقوض الخيل الجامحة، و يحكمها ساعة  
الشدّة، مردّي حروب، يعاود الحرب و القتل، و يجوب  
البلاد لحب اللقاء، و لقاءه مر، و جياده معودة الأقدام، و  
إبله مذللة تطاوعه أينما ذهب لتعودها الحروب، وهو يهش  
حينما يدعى القتل، لا يميل على السرج، ولا يجارى في  
الرمي، يسرع إلى قتال أعدائه، دون إعطائهم مهلة.

## قائمة المراجع

### ١. المراجع الإندونيسية

- Ary, Donald [et-all] tp., *Pengantar Penelitian dalam Pendidikan*, Terjemahan Oleh Arief Furkhan, Surabaya: Usaha Nasional. 1982.
- Moleong, Lexy J. 1996. *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Bandung: Remaja Rosdakarya.
- Sevilla, Consuelo g. [et-all]., 1996. *Pengantar Metode Penelitian*, Terjemahan Oleh Alimuddin Tuwu, Jakarta : UI Press.

### ٢. المراجع العربية

<http://aslimnet.albuthulah.fr/ress/ghanem/gh2&3.htm>.

- أحمد حسن الريات. تاريخ الأدب العربي. بيروت : دار المعارف
- أحمد الاسكنداري. الوسيط في الأدب العربي وتاريخه. مكة: دار المعارف
- أحمد أمين. ١٩٦٥. فجر الإسلام. سنغافورا : سليمان مرعي
- ابراهيم أنيس. ١٩٩٢. في اللهجات العربية. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية
- . ١٩٧٢. المعجم الوسيط. القاهرة: دار المعارف. بمصر
- أحمد الجاشمي. جواهر الأدب في أدبيات و إنشاء لغة العرب. دار الفكر
- جرجي زيدان. تاريخ الأدب اللغة العربية. دار الفكر
- حسن خميس المليحي. الأدب و النصوص لغير الناطقين بالعربية. المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود
- دار المشرق، المنجد في اللغة والأعلام، الطبعة السادسة والثلاثون. بيروت. ١٩٩٧
- الزوزني. شرح المعلقات السبع. القاهرة: مكتبة المتندي

الشريف علي بن محمد الجرجاني. كتاب التعريفات. بيروت : دار الكتب العلمية  
شريقي ضيف. الفن و مذاهبه في الشعر العربي. مكة : دار المعارف  
عبد القدير بن عمر البغدادي. ١٩٦٧. خزانة الأدب و لب لياح لسان العرب.  
القاهرة: دار الكاتب العربي

عبد الكريم النهشلي القيرواني. الممتع في صنعة الشعر. بيروت : دار الكتب  
العلمية

علي الجندي. ١٩٥٨. شعر الحرب في العصر الجاهلي. القاهرة: مكتبة الانجلو  
المصرية

لجنة من وزارة التربية. ١٩٦٥. المطالعة و النصوص و الأدب. الكويت: مطبعة  
حكومة الكويت.

لجنة من الأساتيد بالإقطار العربية. ١٩٦٢. الموجز في الأدب العربي و تاريخه.  
لبنان: دار المعارف

محمد أحمد المرشدي. الأدب و النصوص و البلاغة. مكة: دار المعارف  
محمد هيكل. ١٩٦٥. حياة محمد. القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.

محمد الرنجي. المعجم المفصل في الأدب. بيروت: دار الكتب العلمية

محمد علي الصباح. ١٩٩٠. كعب بن زهير حياته و شعره. بيروت: دار الكتب  
العلمية

محمد عيسى.، مناهج البحث العلمي، بيروت: دار الفكر العربي. ١٩٨١

محمد يوسف فران. بلا سنة. الأعلام من الأدباء و الشعراء، زهير بن أبي سلمى،

حياته و شعره. بيروت: دار الكتب العلمية.

مسعان حميد. علم العروض و القوافي. سورابايا : الإخلاص

معهد العلوم الإسلامية العربية في إندونيسيا. بلا سنة. مناهج البحث، المملكة

العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

يوسف خليف. الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي. القاهرة: دار المعارف

مصرى.



DEPARTEMEN AGAMA  
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MALANG  
FAKULTAS HUMANIORA DAN BUDAYA  
Jl. Gajayana No. 50 Telp. 551354 Fax. 572533 Malang

Nomor : E. III/PP.01/019/2004/FHB  
Lampiran : 1 bandel  
Perihal : Bimbingan Skripsi Mahasiswa

Malang, 25 Maret 2004

Kepada Yang Terhormat:  
**Bapak Wildana Wargadinata, M.Ag**  
di Tempat

*Asslamu'alaikum Wr. Wb.*

Mengharap kesediaan Bapak untuk memberikan bimbingan kepada mahasiswa:

Nama : Endah Masruroh  
NIM : 00310058  
Jurusan : Bahasa dan Sastra Arab  
Judul Skripsi :

القيم البطولية في الأشعار الحربية الجاهلية (دراسة وصفية عن أشعار

زهير بن أبي سلمى)

Jangka waktu penyusunan 3 (tiga) bulan

Mulai tanggal : 1 April 2004

Sampai dengan tanggal : 1 Juli 2004


Adapun kesempurnaan Outline dan proposal ini diserahkan kepada Bapak Pembimbing melalui proses bimbingan atau seminar.

Demikian atas perhatian dan kerjasama Bapak disampaikan terima kasih.

*Wassalamu'alaikum Wr. Wb.*









An. Rektor,  
Dekan,

  
Drs. H. Chamzawi  
NIP. 150 218 296

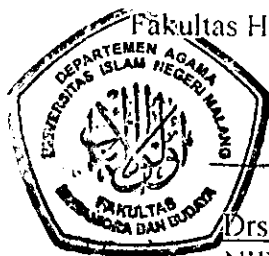
DEPARTEMEN AGAMA  
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MALANG  
Jl. Gajayana No.50 Dinoyo Malang Telp. (0341) 551354


**BUKTI KONSULTASI**

Nama Mahasiswa : Endah Masruroh  
NIM : 00310058  
Fakultas / Jurusan : Humaniora dan Budaya / Bahasa dan Sastra Arab  
Dosen Pembimbing : H. Wildana Wargadinata, MAg  
Judul : القيم البطولية في الأشعار الحربية الجاهلية  
(دراسة وصفية عن أشعار زهير بن أبي سلمى)

No.	Tanggal	Hal yang dikonsultasikan	Tanda tangan
1.	15 April 2004	Persetujuan Proposal	
2.	23 April 2004	Seminar Proposal	
3.	5 Agustus 2004	BAB II	
4.	20 Agustus 2004	BAB III	
5.	20 Agustus 2004	BAB IV	
6.	3 September 2004	Keseluruhan	

Mengetahui.  
Dekan  
Fakultas Humaniora dan Budaya



  
Drs. H. Chamzawi  
NIP: 150 218 296